

## ٣٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

لهذا يكون ذلك اللعن جنس. ما ينصب على انسان بعينه. كل من فعل هذا فهو داخل في اللعنة. فعل شيء من ذلك فهو داخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وسواء كنا ان اللعن خبر يخبر عن الله انه لعنه واذا كان خبر ف الخبر هو صدق وحق او قلنا انه دعاء. دعاء عليه بان الله يلعنه. والاول هو الصواب. لأن - 00:00:20

انه يبين ما نزل اليه صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قوله ولهم اي البخاري ومسلم وهو يغنى عن قوله في اخره اخرجاه قوله لما نزل هو بغم النون وكسر الزاي اي نزل به ملك الموت - 00:00:40

ملائكة الكرام عليهم السلام قوله طبق بكسر الفاء وفتحها والكسر افصح وبه جاء القرآن ومعناه جعل قوله خميصة بفتح المعجمة والصاد المهملة كساء له اعلام. قوله فإذا اغتنم بها كشف - 00:01:00

اي عن وجهه. قوله لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد. يبين ان من فعل مثل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل على اليهود والنصارى. الاعلام ما هو معنى له اعلام يعني فيه صور - 00:01:20

له معنى وان معناه له اعلان له نقوش به زين بها زين بما خيط عليه هذه الخميصة كالعادة فالذي يسمونه تطريز. فهذا معنى الاعلام الذي قصدت وليس الصور قوله يحذر ما صنعوا الظاهر ان هذا من كلام عائشة رضي الله عنها لأنها فهمت من قول النبي - 00:01:40

صلى الله صلي الله عليه وسلم ذلك تحذير تحذير امته من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود والنصارى في قبور انبائهم فانه من الغلو في الانبياء ومن اعظم الوسائل الى الشرك. ومن غربة الاسلام ان هذا الذي لعن - 00:02:20

رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعليه تحذيرا لامته ان يفعلوه معه صلي الله صلي الله عليه وسلم ومع الصالحين من امته قد فعله الخلق الكثير من متاخرى هذه الامة واعتقدوه قربة من القربات. وهو من اعظم السيئات والمنكرات - 00:02:40

وما شعروا ان ذلك محاذة لله ورسوله. قال القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع ذريعة المؤدية الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام انتهى. اذ لا فرق بين عبادة القبر - 00:03:00

ومن فيه وعبادة الصنم وتأمل قول الله تعالى عن نبيه يوسف بن يعقوب حيث قال واتبعـت ملـة إبـائـي يا إبرـاهـيم اسـحـاقـ وـيـعقوـبـ ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء نكرة في سياق النفي تعم كل شرك - 00:03:20

قوله ولو لا ذلك اي ما كان يحذر من من اتخاذ قبر النبي صلي الله عليه وسلم مسجدا لابرز قبره وجعل مع قبور الصحابة الذين كانت قبورهم في البقاء. قوله غير غير انه خشي ان يتخذ مسجدا - 00:03:40

بفتح الخاء وضمها فعلى الفتح يكون هو الذي خشي ذلك صلي الله صلي الله عليه وسلم. وامرهم ان يدفنوه في المكان الذي قبض فيه وعلى رواية يحتمل ان يكون الصحابة هم الذين خافوا ان يقع ذلك من بعض الامة. فلم يبرزوا قبرهم - 00:04:00

او خشية ان يكون ذلك من بعض الامة غلو وتعظيمها بما ابدى واعد من النهي والتحذير منه ومن فاعله قال القرطبي ولهذا بالغ المسلمين في سد الذريعة في قبر النبي صلي الله عليه وسلم فاغلقوا حطام تربته وسدوا المداخل - 00:04:20

قيل اليها وجعلوها محدقة بقبره صلي الله عليه وسلم. ثم خافوا ان يتخذ موضع قبره قبلة اذا ان مستقبل المسلمين فتصور الصلاة اليه بصورة العبادة فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين - 00:04:40

وحراسوها حتى التقى على زاوية مثلثة من ناحية الشمال حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره انتهى قال المصنف رحمة الله تعالى

ولمسلم عن جندي بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذبني خليل كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخدنا من امتى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان - 00:05:20

من كان قبلكم كانوا يتخدون قبور انبائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني انهاكم عن ذلك في هذا الحديث انه قبل ان يموت في خمس صلوات الله وسلامه عليه. هذا القول - 00:05:40

قبل موته بخمسة ايام ثم قال جندي انه سمعه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك براءة اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليلا. البراءة هي الابتعاد عن والتخلص من ان يخلص منه نهائيا ولا يطرد ابرا الى - 00:06:00

ان يكون لي منكم خليلا والخلة هي اعلى مراتب الحب. ليس بعدها شيء من مراتب الحب سميت خلة لانها تتخلل جميع القلب. فلا يبقى في القلب موضع لغير الخليل كما قال احد الناس الذين يحبون يقول في امرأة يحبها - 00:06:30

تخللت تخل حبها الفؤاد مني ولذا سمي الخليل خليلا يعني انها اصبح ليس في فؤاده موضع لغير حبه. وهذا يكون عبادة غاية العبادة والله جل وعلا اخبرنا ايضا انه اتخاذ ابراهيم خليلا. صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

سيكون تكون الخلة خاصة لابراهيم وبخاتم الرسل. صلوات الله وسلامه عليهم وفيه دليل على ان الله يحب من يشاء من عباده.

الحب الذي يليق به وحبه جل وعلا ليس لانه تعالى وتقديس بحاجة الى شيء. بل هذا كرم - 00:07:30

من كرم وجود والدليل على ان الخلة اعلى من الحب ان الله جل وعلا ذكر انه يحب التوابين ويحب المتظاهرين. ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وذكر الاصناف من الناس كثير من المؤمنين يحبهم. ولم يذكر انه اتخاذ احدا خليلا الا - 00:08:00

ورسولنا صلى الله عليه وسلم بين لنا ان الله اتخاذ خليل. فصار هذا دليلا على انه على ان الخلة اعلى مراتب الحب واما قول بعض الناس الذين لا علم لهم ان الله اتخاذ ابراهيم خليلا - 00:08:30

ومحمد حبيبا هذا خطأ. الخلة اعظم من من المحبة. خطأ نشأ من الجهل وقوله ولو اتخذ احدا لاتخذت ابا بكر منكم خليلا اتخاذته يدلنا على ان ابا بكر رضي الله عنه هو افضل الصحابة. وآقر بهم الى الله - 00:08:50

وسيلة وفضلة لان الرسول صلى الله عليه وسلم يحب ما يحبه الله جل وعلا فقد جاءت الاحاديث الصحيحة بأنه ابا بكر. ففي صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:20

بعث عمرو بن العاص في سرية ثم تخلف عنه ليصل إلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم الوقت الذي يليه هذا الوقت. فلما رأه قال لم ارسلك؟ قال بل ولكنني اردت. ذهب - 00:09:40

اصحابي واردت ان اصل الي معك ثم الحق بهم. اخبر انه لا يدرك شيء. اللحق بهم بهذه الصلاة ان الذهاب في سبيل الله فضله عظيم. المقصود انه قال له يا رسول الله اي الناس احب اليك - 00:10:00

الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخشى احد ولا يداري احد. ولا يجامل صلوات الله وسلامه عليه. فقال عائشة قال من الرجال يقول عمره من الرجال قال ابوها ثم قال له ثم من - 00:10:20

قال ثم عمر فسكت فهذا نص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يحب عائشة وان عائشة احب الناس اليه وان ابوها احب الناس من الرجال اليه. ثم يلي ذلك عمر رضي الله عنهما - 00:10:40

فلا ينافي قوله لو اتخذت منكم خليلا لاتخذت ابا بكر بل يدل هذا على معنى وهذا على معنى. فدل على ان الخلة اعلى من المحبة. وهذا واضح واستدل بهذا بعض العلماء على خلافة ابي بكر. لانه ما دام هو افضل الصحابة واحب الصحابة - 00:11:00

الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي يكون خليفة اهو فهو الاولى ان يكون خليفة؟ وهناك ادلة اوضح من هذا واجلى وهي ثابتة في الصحيح منها امره صلى الله عليه وسلم - 00:11:30

لم له بان يصلى بالناس والصلة هي اعظم ما يجتمع عليه المسلمين من امورهم ولهذا فهم ذلك الصحابة وقالوا رضيه لدينا افلا نرضى الله لدينا؟ ومنها انه جاءته امرأة تطلب حاجة فقال ائتيكي يوم كذا وكذا او - [00:11:50](#)

بعد وقت كذا وكذا فقال ارأيت ان لم اجدك؟ يقول الراوي تقصد الموت. قال انت ابا بكر لن تجديني فاتي ابا بكر. ومنها ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:20](#)

رأيتني على قليل انزع فنزعـت ما شاء الله ان انزعـه. يعني من الدلع استخراج الماء. فجاء ابو بكر ليرى حنيـ. فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعـه ضعـف والله يغفر له. ثم جاء عمر فتحولـ الدلو - [00:12:40](#)

وردا الغرب معروـف انه الجلد الكبير الذي لا يخرجه الا البعير او ما اشبهـه من البئر فتحولـ الدلو غربـاـ فـما رأـيـتـ عـقـرياـ يـنـزعـ نـزعـهـ حتـىـ شـربـ النـاسـ وـارـتوـواـ وـضـرـبـوـاـ بـعـقـلـ. فـهـذـاـ ايـضاـ وـاضـحـ - [00:13:10](#)

انـهـ المـقصـودـ بـهـاـ الـخـالـافـةـ وـمـنـهـ ماـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ انـ رـجـلـاـ جـاءـ اـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ ذـكـرـيـ رـؤـيـاـ الرـعـاـةـ فـقـالـ اـنـيـ رـأـيـتـ سـبـبـ اـدـلـيـ مـنـ السـمـاءـ فـتـعـلـقـتـ بـهـ اـنـتـ فـذـهـبـتـ. ثمـ - [00:13:40](#)

علـقـ بـهـ اـبـوـ بـكـرـ فـصـعـدـ ثـمـ تـعـلـقـ عـثـمـانـ ثـمـ فـنـشـطـ. فـاصـابـهـ اـهـ كـذـاـ وـكـذـاـ يـعـنـيـ اـشـيـاـ عـنـدـ تـغـيـرـ وـجـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـاـشـيـاـ كـثـيـرـةـ كـثـيـرـةـ كـلـهاـ تـدـلـ عـلـىـ هـذـاـ - [00:14:10](#)

وـقـدـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ هـلـ الـخـالـافـةـ اـبـيـ بـكـرـ نـصـ؟ـ اوـ انـهـ اـشـارـاتـ وـاـيمـانـ. وـمـنـهـ مـنـ قـالـ انـهـ مـنـصـوصـ عـلـيـهـ. الرـسـوـلـ نـصـ عـلـيـهـ وـمـنـهـ مـنـ قـالـ هـيـ اـشـارـاتـ وـهـذـاـ هـوـ الـوـاقـعـ. وـالـاـشـارـاتـ هـذـهـ قـرـيبـةـ - [00:14:40](#)

مـنـ الصـرـيـحـ مـنـ التـصـرـيـحـ وـاـمـاـ مـاـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـينـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ فـيـ مـرـضـ مـوـتـهـ اـئـتـونـيـ بـكـتابـ اـكـتـبـ لـكـمـ كـتـابـاـ الاـ تـضـلـوـاـ - [00:15:00](#)

بعـدـ فـاخـتـلـفـوـاـ فـمـنـهـ مـنـ يـقـولـ نـأـتـيـ بـالـكـتـابـ وـمـنـهـ مـنـ يـقـولـ هـلـ قـالـ هـذـاـ مـنـ آـشـدـةـ الـمـرـضـ اوـ اـنـهـ يـقـصـدـ ذـكـ؟ـ فـلـمـ اـخـتـلـفـوـاـ قـالـ قـومـيـ قـوـمـواـ عـنـيـ كـمـاـ اـنـاـ فـيـهـ خـيـرـ مـاـ - [00:15:20](#)

هـاـ اـنـتـ فـيـهـ لـمـ يـكـتبـ وـقـولـ اـبـنـ عـبـاسـ الرـزـيـةـ كـلـ الرـزـيـةـ مـاـ لـدـيـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـبـهـ الـكـتـابـةـ. قـالـوـاـ اـنـ هـذـهـ الـكـتـابـةـ هـيـ كـتـابـةـ لـلـخـالـافـةـ فـالـوـاقـعـ اـنـ هـذـاـ - [00:15:40](#)

لـوـ كـانـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـرـيدـ اـنـ يـكـتبـ شـيـئـاـ مـاـ فـيـ اـحـدـ يـمـنـعـهـ مـنـ الـكـتـابـةـ. لـاـمـرـ اـنـ يـكـتبـ. لـهـذـاـ جـاءـ فـيـ اـنـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـعـائـشـةـ اـدـعـيـ لـاـخـيـ اـخـاـكـ وـاـبـاـكـيـ لـاـكـتـبـ لـهـ مـالـاـ - [00:16:10](#)

يـقـولـ قـائـلـ ثـمـ بـعـدـ ذـكـ قـالـ وـلـكـ يـأـبـيـ اللـهـ وـالـمـؤـمـنـوـنـ الاـ اـبـاـ بـكـرـ. فـتـرـكـ الـكـتـابـ لـاجـ ذـكـ فـرـأـيـ اـنـ تـرـكـهـمـ بـدـونـ كـتـابـةـ وـاجـتمـاعـهـمـ عـلـيـهـ بـالـاـتـفـاقـ وـاـولـيـ. فـكـمـاـ قـالـ هـنـاـ يـأـبـيـ اللـهـ وـالـمـؤـمـنـوـنـ الاـ اـبـاـ بـكـرـ. ثـمـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ - [00:16:30](#)

سـلـمـ الاـ اـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ اـتـخـذـوـاـ قـبـورـ اـبـيـهـمـ مـسـاجـدـ الاـ فـلاـ تـتـخـذـوـهـ. الـقـبـورـ الـمـسـاجـدـ فـانـيـ اـنـهـاـكـمـ عـنـ ذـكـ. الـمـقصـودـ الـقـبـورـ هـذـاـ النـهـيـ عـامـاـ. لـاـنـ اـذـ كـانـ النـهـيـ مـوـجـهـ اـلـىـ قـبـورـ الـاـنـبـيـاءـ فـغـيـرـهـمـ اـولـيـ. غـيـرـ قـبـورـ الـاـنـبـيـاءـ اـولـيـ اـنـ يـوـجـهـ النـهـيـ اـلـىـهـاـ وـانـ يـمـنـعـهـ مـنـ - [00:17:00](#)

اتـخـاذـ مـسـاجـدـ ثـمـ لـيـسـ مـعـنـيـ ذـكـ الـمـسـاجـدـ اـنـ تـبـنـيـ عـلـيـهـ مـسـاجـدـ تـبـنـيـ وـتـقـصـدـ بـلـ الـمـقصـودـ الاـ يـصـلـيـ عـنـدـهـاـ. لـاـنـ كـلـ مـكـانـ صـلـيـتـ فـيـهـ فـهـوـ مـسـجـدـ. كـمـاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:17:30](#)

لـمـ جـعـلـتـ لـيـ الـاـرـضـ مـسـجـداـ وـطـهـوـرـاـ. فـاـيـ اـنـسـانـ اـدـرـكـتـهـ الـصـلـاـةـ فـعـنـدـهـ مـسـجـدـهـ وـهـذـاـ مـنـ خـصـائـصـ هـذـهـ الـاـمـةـ فـاـيـ مـوـضـعـ يـصـلـيـ فـيـهـ الـاـنـسـانـ يـكـونـ مـسـجـداـ فـمـعـنـيـ ذـكـ اـنـهـ لـاـ يـجـوزـ اـنـ يـصـلـيـ عـنـدـ الـقـبـورـ. اـنـهـ مـنـهـيـ عـنـهـاـ. وـهـذـاـ نـصـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ اـنـ الـصـلـاـةـ لـاـ تـصـحـ - [00:17:50](#)

فـيـ الـمـقـبـرـةـ اوـ عـنـدـ الـقـبـرـ مـطـلـقاـ بـلـ قـالـوـاـ لـاـ تـنـعـقـدـ اـصـلـ بـالـنـهـيـ لـهـذـيـ النـهـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـمـاـ مـاـ جـاءـ فـيـ اـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ بـعـضـ الـقـبـورـ فـاـنـ هـذـاـ خـصـوـاـ بـهـ - [00:18:20](#)

الـصـلـاـةـ عـلـىـ الـجـنـازـةـ قـالـوـاـ اـذـ كـانـ فـيـ مـكـانـ يـكـونـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ الـقـبـرـ وـانـ كـانـ فـيـ الـمـقـبـرـةـ حـائـلـ حـوـائـلـ يـجـوزـ اـنـ تـصـلـيـ عـلـىـ الـمـيـتـ خـاصـةـ اـمـاـ غـيـرـ صـلـاـةـ الـمـيـتـ لـاـ يـجـوزـ مـطـلـقاـ لـهـذـهـ الـاـحـادـيـثـ الـتـيـ صـحـتـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ - [00:18:40](#)

صلى الله عليه وسلم ولا سيما وهي حديث قالها وهو في مرض موته صلوات الله وسلامه عليه. لا يمكن ان يقول القائل ان هذه منسوبة او انها يعني قيلت في امر خاص يكون منسوبة او - 00:19:00

بل هي هامة وظاهرة في انها قصد بها المعن من الصلاة عند المقابر نعم ولمسلم عن جندي ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل - 00:19:20

فان الله قد اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخدنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:19:50 قوله الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك قوله عبد الله ابن عبد الله اي ابن اي ابن سفيان البجلي وينسب الى جده صحابي مشهور مات بعد الستين - 00:20:10

اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. اي امتنع عن ما لا يجوز لي ان افعله. والخلة فوق المحبة والخليل هو غاية الحب مشتق من الخلة بفتح الخاء فهي تخلل المودة في القلب. كما قال الشاعر قد تخللت - 00:20:30 التمسك الروح مني قبلي. تخللت قد تخللت مسلك الروح مني فبذا سمي الخليل خليلا هذا هو الصحيح في معناها كما ذكره شيخ الاسلام وابن القيم وابن كثير وغيرهم رحمهم الله تعالى. قال القرطبي - 00:20:50

انما كان ذلك لأن قلبه صلى الله عليه وسلم قد امتلا من محبة الله وتعظيمه ومعرفته فلا يسأل خلة غيره قوله فان الله قد اتخاذني خليلا فيه بيان ان الخلة فوق المحبة. قال ابن القيم رحمه الله - 00:21:10

اما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله فمن جهلهم ان المحبة عامة والخلة خاصة. فهي نهاية المحبة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اتخاذ خليلا - 00:21:30 ونسى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر ابن الخطاب ومعاذ ابن جبل وغيرهم رضي الله عنهم. وايضاً فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين. وخلته خاصة - 00:21:50

قوله ولو كنت متخدنا خليلا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فيه بيان ان الصديق الصحابة وفيه الرد على الرافضة وعلى الجهمية وهم شر اهل البدع وخارجهم بعض السلف من الشنتين والسبعين فرقة - 00:22:10 حدث الشرك وادارة القبور وهم اول من بنى عليها المساجد. قاله المصنف رحمه الله وهو كما قال بلا ريب وفيه اشاره الى خلافة ابي بكر. لأن من كانت محبته لشخص اشد كان اولى به من غيره. وقد استخلف - 00:22:30

الصلاه بالناس وغضب صلى الله عليه وسلم لما قيل يصلي بهم عمر وذلك في مرضه الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم واسم ابي بكر واسم ابي بكر عبد الله ابن عثمان ابن عامر ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة الصديق الاكبر - 00:22:50 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة بجمال من يعتد بقوله من اهل العلم مات في جمام الاولى سنة وله ثلاث وستون سنة وله ثلاث وستون سنة رضي الله عنه. قوله الا - 00:23:10

حرف استفتاح وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انباء مساجد الحديث قال الخطابي وان كان النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم هذا مخرج على وجهين. احدهما انهم يسجدون لقبور الانبياء تعظيمها. الثاني - 00:23:30

انهم يجذبون الصلاة في مدافن الانبياء والتوجه اليها حالة الصلاة نظراً منهم بذلك الى عبادة الله وببالغة الانبياء والاول هو الشرك الجلي والثاني الخفي فلذلك استحقوا اللعن لقد عرفنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص على - 00:23:50 سلامتي عقيدة امته. من ان يدخلها شيء يكون حارسا لها او صارفا لها ان يفتكون العبادة كلها لله جل وعلا. لأن هذا هي المهمة التي ارسل بها صلوات الله وسلامه عليه. ليعبد الله ليعبد الله وحده. ويصوم - 00:24:17

كله لله. ولا يكون الدين موزع بين الله وبين خلقه. وانما يخلص من الشوائب كلها ويكون لله وحده. ليس فيه شيء لا للانبياء ولا للملائكة ولا للجن ولا لمخلوق من المخلوقات. لأن هذا خالص حق الله - 00:24:47

جل وعلا الذي لا يقبل من العبد عملا الا اذا كان مخلصا له. فحرص صلوات الله وسلامه عليه. حتى في اخر لحظاته من الدنيا. كان يكرر هذا ويبينه ويعلن اليهود والنصارى. لأنهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ليبين ان من فعل ذلك من - [00:25:17](#)

فهو ملعون مسلوم. او اشد لان من خالف افضل الرسل هو خير اديان يكون عذابه اصعب واعظم. وهذا كرر في كتاب الله وفي في القصص وصف الانبياء وكذلك في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:47](#)

ولهذا قال في هذا الحديث الا ان من كان قبلكم يتخذون قبور انبياء المساجد. الا تتخذ القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وكان قبل هذا يبيين بين انه صلوات الله وسلامه عليه. اتخاذ ربه خليلها كما اتخذ ابراهيم خليلها - [00:26:17](#)

وسنة هي نهاية المحبة التي ليس بعدها محبة. لأن المحبة تكون درجات واحدة فوق الاخرى. فاولها العلاقة. ثم الصباية ثم تكون ترقى شيئا في الشيء الى ان تصل الى الخلة - [00:26:47](#)

وانه ينبغي لي ان يعلم ان المحبة تنقسم الى قسمين محبة مشتركة هامة بين الخلق. مثل محبة الالفة ومحبة الحلو والشفقة ومحبة التوقير والتقدير فالاولى مثل محبة الزملا الذين يكون بعضهم مع بعض او المتصاحبين فهذه - [00:27:17](#)

المحبة تحصل حتى بين الحيوانات. لأنها امر طبيعي والثانية مثل محبة الولد الصغير. والظعنيف محبة شفقة وحلو ورحمة ثالث مثل محبة الوالد محبة التقدير وكذلك محبة الطبع مثل محبة الجائع للطعام والظمآن للماء. وما اشبه ذلك. فهذه - [00:27:57](#)

اشبهها مشتركة تسمى محبة مشتركة. مشتركة بين الناس. وليس فيها شيء من العبادة. لا ضير على من وقعت له في ذلك. القسم الثاني يسمى محبة خاصة محبة خاصة وهي المحبة التي تتضمن الذل والخضوع والتعظيم - [00:28:35](#)

وهذه لا يجوز ان تكون الا لله جل وعلا. لا يجوز ان تكون الا لله تعالى انها عبودية عبادة. اما محبة الرب جل وعلا لعبد فهو شيء لا نعقل معناه. ولكن نعرف انه على خلاف ما للمخلوق - [00:29:05](#)

لان الله جل وعلا هو الغني بذاته عن كل ما سواه. ولا يحتاج ل احد من الخلق. كل الخلق لو كانوا على افجر قلب رجل واحد ما ظر ما ظر ذلك الله جل وعلا ولا نقص من ملكه شيء - [00:29:35](#)

ولو كانوا على اتقى قلب رجل واحد منهم ما زاد ذلك في ملك الله شيئا. فهو جل وعلا الكامل بذاته وصفاته المستغنى بذلك عن كل ما سواه فاذا احب عبده فليس حبه لاجل الحاجة تعالى وتقدس بخلاف العبد فان - [00:29:55](#)

عبادته لربه ضرورية. لا يستغني عنها ابدا. وان مثلا انفك عنها فان هذا على على عذابه وشقائه الابدي. الذي لا يفارقه ابدا فاتخاذ الرب جل وعلا لعبد لعبد لعبد ورسوليه ابراهيم - [00:30:25](#)

ومحمد صلى الله عليهما وسلم خليلين هذا اكراما لهم واعلاء لشأنهما. وليس لان الله جل وعلا بحاجة اليهما. بل هو الغني بذاته عن كل ما سواه فهو مجرد كرم وجود. مجرد فضل تفضل به عليهما - [00:30:55](#)

فمحبته كذلك لعباده المؤمنين. وكذلك محبته للتائبين محبته للمجاهدين في سبيله. ومحبته للمتطهرين. ومحبته للصادقين والصابرين. كل ذلك مجرد كرم. وفضل واحسان. والا فهو جل وعلا لا تزيد طاعة الطائعين. ولا كثرتهم - [00:31:25](#)

شيئا ولا تنقصه معصية العاصين ولا كثرتهم ما تنقصه شيئا كما في الحديث القدسي حدث ابي ذر رضي الله عنه الذي في صحيح مسلم. وفيه انه جل وعلا يا عبادي اوله يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:32:05](#)

الى ان قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على - [00:32:35](#)

قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص كذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. في ان واحد في مقام واحد في - [00:32:55](#)

في وقت واحد لو اعطاهم كلهم الى اخرهم. انسهم وجنهم حسب طلباتهم وما تنتهي اليه امنياتهم. اعطاهم ذلك ما نقص ذلك مما عنده شيء. تعال وتقديس. فالمعنى ان محبة الرب جل وعلا وكذلك كونه يتتخذ عبده خليل. وليس هذا الا - [00:33:25](#)

لابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما فقط. ما في احد من الناس اتخاذ الخليل غيرهما ليس ذلك على وفق ما يتصوره الجاهل

ما يجده من نفسه او يعلمه من غيره من الخلق. صفات الله لا تشبه صفات الخلق. كما ان - 00:33:55  
انه هو جل وعلا لا يشبه خلقه. ولكن يجب ان يعلم ان الله غني كريم جواد وانه ليس بحاجة لاحد. فهو غني كونه اتخذها خليلين هو اكرام اكرام لهم. واحسان اليهما. وكذلك كونه يحب - 00:34:25

صوابين فانه يحب العبد التائب. ليس ذلك لانه يحتاج الى توبته. وانما هو مجرد فضل مفرد وجود مع انه جل وعلا شديد العقاب.  
لهذا يقول جل وعلا لرسوله نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:34:55

ما فيها اشد عذاب من الله. فاذا عذب عبده لا يبالي به. يرميه في جهنم ولا يبالي. وليس عنده شيء ولهاذا لما كان احد السلف يبكي  
ويجتهد ويكثر من الاجتهاد قيل له في ذلك قال اخاف اخاف ان يرميني في جهنم ولا يبالي - 00:35:25

الرب جل وعلا غني عن جميع الخلق. فاذا احب التائب فلكرمه يحبه لذلك وقد مثل الرسول صلى الله عليه وسلم فرح الرب جل  
وعلا بشيء لا يستطيع. بعض اهل البدع ان يسمعه. لا يستطيع مجرد سماع - 00:35:55

سببا ان يقوله لانه يحسب ان هذا تشبثه. لانه لم يعرف من صفات الله جل وعلا الا ما عرفه من نفسه. حيث كان مشبها اولا فكان  
التشبث مستقرها في نفسه - 00:36:25

ثم حمله هذا التشبث على نفي صفات الله جل وعلا لانه لم يعرف منها الا ما وامتثاله فقال صلوات الله وسلامه عليه لـ اشد فرحا  
بتوبة عبده التائب من احدكم يظل راحلته في الارض المهلكة عليها متاعه - 00:36:45

سيطلبها فلا يجدها. فيأتي الى شجرة اجلس تحت ظلها ينتظر الموت قد ايس من الحياة. فوضع رأسه لانتظار  
الموت. بينما هو كذلك اذ راحلته واقفة على رأسه. فيأخذ بختامها ويقول اللهم - 00:37:15

انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح. الله اشد فرحا بتوبة عبده التائب من هذا الفاقد لحياته وجدها وهو ينتظر الموت. اشد فرحا  
من هذا. هل لانه يحتاج الى طاعة العبد او الى توبته كلا ولكن الكرم كرمه وجوده - 00:37:45

بهذا ما يدخل احدا النار الا اذا اعذر منه. اذا اعذر منه هو يدعو خلقه الى فظهله وجوده. واكرامه ولكنهم يأبون. يأبون كما قال  
الرسول صلى الله عليه وسلم لكم يدخل الجنة الا من ابى. في احد المدعى الى الجنة يقول تعالى هلم ادخل الجنة - 00:38:15

لا اريدتها. فقالوا ومن يأبى؟ من يأبى من دخول الجنة؟ يعني ما في احد قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. من  
عصاني فقد ابى. والخلق يستبعدون يوم القيمة. كثير منهم او اكثرهم يستبعدون وعد الله. ويكون ايمانهم - 00:38:45

ضعيف لانهم لم يشاهدو ما اخبرهم الله جل وعلا به. بل كثير منهم يكون ايمانه بالله ضعيف لانه لا يؤمن ان بالمحسوسات  
المشاهدات وقد وجد نفسه في امور مأشية عادية - 00:39:15

ليل ياتي ونهار يعقبه. وهو يأكل ويشرب ويكون مع الناس. فتصور ان هكذا تكون الامور. وانه ما بعد ذلك شيء. مع ان هذه ايات ايات  
جعلها الله جل وعلا على - 00:39:35

على وجوب طاعته علامات على وجوب طاعته. والمقصود ان الخلة التي اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم فيها فوائد. الفائدة  
الاولى جواز اخبار الانسان اما لديه منا الفضل والرفة اذا كان ذلك لا يعلم الا من جهته - 00:39:55

وكان فيه مصلحة. وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان نقيس عليه غيره لكن هذا يفهم من ذلك. لانه قال صلى الله عليه  
 وسلم ان الله اخذني خليلا. كما اخذ ابراهيم - 00:40:25

الثانية براءته صلوات الله وسلامه عليه ان يكون احدا من الخلق خليلا له. فانه قال اني ابرا الى الله ان يكون منكم خليلا لي فان الله  
اتخذني خليلا. والبراءة معناها هي الخلاص من الشيء - 00:40:45

الخلاص منه نهائيا لئلا يكونوا داخلا فيه او عنده منه شيء فهو يتخلص من ذلك ويبعد عنه. هذا معنى البراءة. اتخلص من هذا الامر  
ابعدوا عنه ان يكون احدا خليلا لي. فهو بعيد عنه - 00:41:15

الثالث فضل ابي بكر الصديق. وانه افضل الصحابة على الاطلاق. حيث قال ولو كنت متخدنا من الناس خليلا لاتخذ منكم خليلا  
لاتخذت ابا بكر خليلا. لاتخذت ابا بكر خليله ولكن الذي منع هذا هو كون الرب جل وعلا اخذه خليل. الامر الرابع - 00:41:45

وهذا فيه ما ذكره الشارع. فيه الاشارة الى خلافة ابي بكر الصديق ذلك واضح لان الفضل فيه ظاهر ومن كان افضل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب فهو الذي ينبغي ان يكون خليفة له. والخلافة ليست هي - [00:42:15](#)  
الخلافة خلافة النبوة. فهي غير الملك. الملك شيء والخلافة شيء اخر فال الخليفة هو الذي يخلف من خلفه لتنفيذ اوامره. وابلغ ما كان يبلغه فقط. ولهذا خرج ابو بكر من الدنيا - [00:42:45](#)

افقر مما دخل في الخلافة بكثير. ما كان عنده شيء لما مات. كان عنده عباءة وقدح فبعث بها الى عمر. فلما رأها عمر بكى وطلقا لقد كلفني الامور الصعبة. ولهذا كان عمر رضي الله عنه يخطب الناس وفي دررها ما - [00:43:15](#)  
من ثلاثة ركعة مرقع يررقعه ولا يستعمل الاموال التي كثرت وكان يقدم لنفسه والاهله طعام ناشف فيه شعير وما اشبه ذلك. ويجعل الاطعمة التي كثرت يوزعها المسلمين. خرج يوما من الايام يعس في الليل حول المدينة بنفسه - [00:43:45](#)

فوجد خدا فيه صبيان يتبااغون ومرأة تقول رجل يقول يشككهم ويقول ان امير المؤمنين مسئول عنكم. انكم ليس لكم عشاء جاء اليه وقال ما شأنك؟ قال انا جئت من البر فلم اجد من يؤويوني ولا من يعشيني لاني لم ادخل - [00:44:25](#)  
وقال من المسؤول عنك؟ قال عمر. قال وما يدرني عمر؟ قال عجيب. يتولى امر المسلمين فجعل فذهب عمر وحمل على ظهره دقيقا ما يحتاج اليه فجاء به وذهب يبحث عن الحطب فاوقد النار وصار - [00:45:05](#)

وهو صار ينخر النار ويطير الرماد من جوانب لحيته. وهو لا يعرفه حتى انضم الطعام وقدمه للصبية واكلوا وناموا. ثم بعد ذلك ذهب وجاء به ما يحتاج اليه. ثم علم به ذلك وقيل له كيف تصنع؟ هذا - [00:45:35](#)

امررت غيرك. قال غيري لم يتحمل وزيري وذنبي. ولو عثرت بغلة في العراق في الطريق لخفت ان الله يسألني عن ذلك لماذا ما سويف الطريق له؟ الى هذا الحد كانوا يفعلون لأنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم. ليسوا ملوك الملوك شيء زاهر - [00:46:05](#)  
اذا كان هذا هو افضليتهم فهو اولاهم بالخلافة لانه هناك ادلة واضحة جلية. جلية في انه هو الخليفة. ولهذا كثير من العلماء يقول ان خلافته منصوص عليها نصا. وقد جاء في مسند الامام احمد وغيره. عن عائشة - [00:46:35](#)

الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ادعني لي اخاك واباكى لاكتب له كتابا بان لا يقول قائل لا يقول قائل او يجترى مجتهد. ثم قال يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر. يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر. فترك الكتابة - [00:47:05](#)

وهذا صريح واضح وهذا في مرض موته صلى الله عليه وسلم. وكذلك صلى الله عليه وسلم للمرأة التي جاءت تطلب منه حاجة يأتيبني يوم كذا قال فانما جئت. قال ان لم تجدينني فاتي ابا بكر. فاتي ابا بكر. الى غير - [00:47:35](#)  
لذلك من اه الاحاديث الكثيرة واضحة. وفيه ايضا ان الخلة غير المحبة. لانه صلى الله عليه وسلم يحب عائشة. ويحب اباها ويحب ميعاد ويحب عمر ويحب اناس كثير من صحابته - [00:48:05](#)

لكن بعضهم احب من بعض. ففي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه. انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الناس احب اليك؟ قال عائشة. قال من رجال؟ قال ابوها. قال ثم من - [00:48:35](#)

قال ثم عمر فسكت ولو زاد وقال وفي سنن الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ يا معاذ اني احبك فلا تدعن دبر كل صلاة ان قل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:48:55](#)

واخبر صلى الله عليه وسلم انه يحب الحسن والحسين. وانهما ريحانته من الدنيا واحبر انه ان علي ابى طالب ان الله يحبه ورسوله. اخبر باشياء كثيرة ولكن الخلة تبرأ ان يكون احدا منهم خليلا له. فدل على بطلان من يقول ان المحبة - [00:49:22](#)  
اكم من الخلة. كما ذكر المؤلف الامر الخامس ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم اهتماما بالغ في تصفية وتخليصه من شوائب الشرك والتعلقات بغير الله فنهى ان تتخذ المساجد على القبور - [00:49:56](#)

الامر السادس ان اتخاذ المساجد على القبور من دواعي الشرك ووسائله. وان فاعله عاص لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمساجد اتخاذها على القبور ليس معناها ان تبني المساجد وتشيد - [00:50:29](#)  
كل ما صلى فيه الانسان سمي مسجد قل لا اتخاذها الانسان للصلوة فهي مسجد. كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض

مسجدوا وظهورا فاي رجل من امتي ادركته الصلاة فعنده مسجده وظهوره. فالارض كلها مسجد فالمسجد - 00:50:58

لما يسجد فيه كل ما سجد فيه فهو مسجد. ولهذا كل اماكن الصلاة التي صلي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت مساجد قد كان عبد الله ابن عمر يتبعها ويصلى فيها - 00:51:25

ومن هذا عرفت انه كان معه من فعله عرفت. مع انه لم يوافقه على هذا احد من الصحابة. بل خالفوه ومن خالفه ابوه بل كل ولا يعلم في الصحابة احد سلك هذا المسلك الا عبد الله ابن عمر مع انه ليس - 00:51:51

ما يقصده الذين يتعلقو بالبقاء. والاماكن للتبرك فيها. ليس هذا مقصد مقصده التشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا مقصده ومراده. ولهذا كان يفعل الافعال التي يفعل حتى انه لما انصرف من عرفات ووصل الى المكان الشجرة التي - 00:52:17

بال عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فبال في ذلك المكان. وتوضأ وصب ده فضل وضوئه في قلب الشجرة. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وهذا ليس عبادة. مثل هذا ليس تعبد - 00:52:47

اتفاق العلماء ولكن مبالغة من عبد الله بن عمر في التشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الذين يعتنون بالثار. لاجل البركة. ولاجل التعلق بها. فانهم لا لا يفعلون ما يفعله يا عبدالله بن عمر؟ يفعلون ان قلوبهم تتعلق بغير الله. تتعلق - 00:53:07

للبقاء فهذه الاماكن يطلبون منها البركة والخير. والبركة والخير لن يكون الا باتباع اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون الا بطاعته وعبادة الله وحده. ان يكون الدين كله لله. ليس فيه - 00:53:37

شيء لغيره جل وعلا. الامر السابع ان اتخاذ المساجد على القبور ملعون فاعله. فذلك مما يجعل اللعنة واللعنة هو الطرد على الرحمة. عن الرحمة ومظانها. فمن لعنه الله ورسوله فهو - 00:53:57

بعد عن كل خير. الرسول صلى الله عليه وسلم يلعن من يستحق اللعن انا واذا لعن احدا دل اقل ما يقال ان هذا يدل على ان هذا من الكبائر من كبائر الذنوب اقل ما يقال. ان فعل ذلك من كبائر الذنوب. حيث لعن فاعله - 00:54:27

الامر الساعة الثامن ان ما فعلته اليهود والنصارى وذكر لنا في كتاب الله او في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. ان ذلك من باب التحذير ان نقع فيما وقعوا فيه. وان القصص التي قصت علينا في القرآن من قصص - 00:54:57

انبياء وغيرهم ان المراد بها نحن. وان الذي وقع لهم اذا فعلنا فعلهم سيقع لنا. من العذاب. وهذا هو المقصود بذكر من كان قبلنا. وذكره صلى الله عليه وسلم لعن اولئك. وقوله الا انهم كانوا يتخذون امور انبيائهم مساجد. اما - 00:55:27

ما ذكره الخطابي رحمه الله ان هذا يقع منهم على وجهين احدهما انهم يسجدون لقبور انبيائهم. ويقول هذا هو الشرك الجليل. والثاني انهم يتخذونها معابد وان هذا هو الشرك الخفي. هذا ليس هو المقصود بالحديث. المقصود اهم من هذا. الذي - 00:55:57

الرسول صلى الله عليه وسلم اعم من هذا ان يكون عندها تبعد مطلقا لا ولا انها اماكن عبادة. من اذا كان المسلمين يعلمون ان المساجد بنيت لذكر الله. تلاوة القرآن والصلاه واظهار - 00:56:27

الشعائر الدينية التعبد لله عامة ان كل ما يفعل فيها لا يجوز ان يفعل عند المقابر هو المقصود. وان من فعل شيئا من ذلك فقد حاد الله ورسوله وصار مخالفًا مخالفة صريحة. ولا يجوز ان نصره على السجود او - 00:56:57

والتعبد بل هو هم مطلق. نعم. قوله فقد نهى عنه في اخر حياته اي كما في حديث جنبد وهذا من كلام شيخ الاسلام وكذا ما بعده. قوله ثم انه لعنة وهو في السياق من فعله - 00:57:27

كما في حديث عائشة قلت فكيف يسوغ بعد هذا التغليظ من سيد المرسلين ان تعظم القبور؟ وبينى عليها ويصلى عندها واليها هذا اعظم مشاقة ومحادة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لو كانوا يعقلون - 00:57:47

قوله الصلاة عندها من ذلك وان لم يبني مسجد اي من من اتخاذها مساجد الملعون فاعله وهذا يقتضي تحريم عند القبور واليهما. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا. الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام - 00:58:07

رواه احمد واهل السنن وصححه ابن حبان والحاكم. هذا يعني امر متفق عليه ان الارض كلها مسجد. وليس معنى ذلك مساجدا مبنى تبني بل كلها يصح الصلاة فيها وكل من ما صحت الصلاة فيه فهو مسجد وهذا من خصائص هذه الامة - 00:58:27

التي اعطها الله جل وعلا نبيها كرما وتفضيلا له على غيره. والا فكانت ما يصلون الا في اماكن معينة. في البيع والكنائس يصلون فيها فقط. ما يصلون في جميع الارض. كما كانوا لا يصلون الا بالطهارة - [00:58:57](#)

بالماء ففضل الله جل وعلا على هذه الامة ما وحسها بخاصيص كما قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن النبي احلت لي الغنائم ونصرت بالرعب مسيرة شهر. وليس هذا خاص - [00:59:27](#)

صلوات الله وسلامه عليه. المقصود هو وامته ولكن لمن اتبعه. ما هو لمن خالفه او فعل الشيء الذي يررق له وترك الاشياء التي يقول انها لا تناسبه من افعاله صلوات الله وسلامه عليه. مثل هذا يستحق العذاب ما يستحق ان يكون له مال رسول الله صلى الله عليه - [00:59:57](#)

الامر الثالث من سورة حلت لي الغنائم نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وظهورا. هذا الامر الثالث جعلت لي المسجد مع الارض مسجدا وظهورا. فاي رجل ادركته الصلاة فعنده مسجده وظهوره. في اي مكان كان - [01:00:27](#)

الامر الرابع اعطيت الشفاعة والمقصود بالشفاعة ما سبق ذكره انه صلوات الله وسلامه عليه يشفع في الناس كلهم. في الموقف في ان يأتي الله جل وعلا اليهم ليفصل بينهم ويحاسبهم. هذه له فقط خاصة به. الامر الخامس - [01:00:57](#)

يقول كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة فهذه خصائص خمس وله غيرها له غيرها من الخصائص صلوات الله وسلامه عليه ولكن هذه ظاهرة وكان يذكرها وينشرها في الامة - [01:01:27](#)

كما ذكر وكما تكاثرت الاحاديث في المقابر والمقابر سواء كانت قبور كثيرة او قبر واحد كله سوى. ما يجوز الصلاة فيه. للحاديث الكثيرة ولانه يقول الا اني انهاكم ذلك عن ذلك. وخص منه الحمام الذي ذكر والحمام هو - [01:01:53](#)

محل التحريم وقيل حمام لانه الغالب يكون المحر فيه. ولانه محل لكشف العورات او قضاء الحاجات وما اشبه ذلك. وخاصة كذلك المجمرة التي يذبح بها البهائم فيكون فيها الدماء القاذورات وغيرهم وخص كذلك قارعة الطريق. مثل الشارع الذي تسير عليه الناس والاقدام والسيارات - [01:02:23](#)

ما يجوز ان يصلى فيه. لا يصلى فيه. قارعة الطريق لا يصلى فيه. فهذه الاماكن خصصت من بين سائل الارض. وهناك امر خامس ولكن نادر ولا يحصل لكل احد. ولكن مع ذلك استثناء الفقهاء. انه لا يمكن - [01:03:03](#)

لا يمكن الا نادرا اندر من النادر. وقد لا يمكن. وهو الصلاة على ظهر بيت الله الصلاة على ظهر الكعبة. لا تصح الصلاة الفريضة على ظهري. لانه لا بد ان شيئا من البيت - [01:03:33](#)

والذي يكون على ظهره لا يستقبل شيء ولكن هذا يدلنا على استقصاء العلماء وانهم لم يتربوا شيئا من الامور التي يمكن يحتاج اليها الانسان. هذه التي خصصت من اه كون الارض جماعتها تصح الصلاة اما ما عدا ذلك فالصلاحة فيها جائزه ولا - [01:03:53](#)

يتعين ان يكون هناك فراش ولا يتبعين ان يكون هناك بناء ولا غير ذلك. اذا ادرك الانسان صلاته صلى سوء على ارض يسمى مجلطة او ارض نزلا آآ فيها نبات او ليس فيها نبات او - [01:04:23](#)

وعلى جبل او على او في وادي او في غير ذلك. او سبخة او رمل او غير ذلك. ما لم يكن هناك نجاح يا ساتر ده اذا رأى النجاسة المعينة فانه لا يجوز ان يصلى عليها. اما اذا لم يشاهد النجاسة - [01:04:53](#)

كان مظنونا يظن وهذا لا يكفي. فالارض ظهور كلها ظهور. سواء كان بيت او كان ضر او كان غير ذلك. او كان فراش او غير ذلك. اذا لم يكن فيه نجاسة فالصلاحة - [01:05:13](#)

فيه بنس الحديث جائزه نعم. قال ابن المقصود شيء اخر المغصوبة لا تصح الصلاة لانها مغصوبة. ما هو لانها ارض؟ لانها مغصوبة ملك للغير فاغتصب. وملك الغير لا يجوز - [01:05:33](#)

الرصيف من هذه الناحية هذا شيء امر خارج. لا يدخل في هذا. قال ابن القيم رحمه الله وبالجملة فمن له معرفة بالشرك واسبابه وزرائه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاصده جزم جزما لا يحتمل التقييض ان هذه - [01:05:53](#)

مبالغة واللعنة ان هذه المبالغة واللعنة والنهي بصيغتيه صيغة لا تفعل وصيغة ان وصيغة اني انهاكم عن ذلك ليس لاجل

النجاسة. بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة لمن عصاه. وارتکب ماء ونهاه - [01:06:13](#)

اتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه. وقل نصيبه او عدم من لا اله الا الله. فان هذا وامثاله من النبي صلی الله عليه وسلم صيانة لحمي التوحيد ان يلحقه الشرك ويخشأه وتجريده له وغضبه لربه ان يعدل به سواه - [01:06:33](#)

المشركون الا معصية الا معصية لامرها وارتكابا لنهايه وغرهم الشيطان بان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ الصالحين وكلما كتم لهم اشد كتم لها اشد تعظيمها واشد فيهم غلوا كتم بقربهم اسعد - [01:06:53](#)

ومن اعدائهم بعد ولا امر الله من هذا الباب دخل الشيطان على عباد يغوث ويعوق ونسرو ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيمة. فجمع المشركون بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم. فهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقتهم. وانزل - [01:07:13](#)

لهم منازلهم التي انزلهم الله ايها من العبودية وسلب خصائص الالهية وسلب خصائص الالهية قال السارح رحمه الله من علل بخوف الفتنة بالشرك الامام الشافعي وابو بكر الراكم وابو محمد - [01:07:33](#)

وشيخ الاسلام وغيرهم رحمهم الله وهو الحق الذي لا ريب فيه. يقصد ان بعض الفقهاء المتأخرین هلل المنع من الصلاة في المقابر بانها نجسة. لان فيها صدید موتی وما اشبه ذلك. وهذا تعليل علیل. بل هو میت. لان - [01:07:53](#)

الرسول صلی الله عليه وسلم قصد بذلك سد الذرائع الى ان تكون العبادة لغير الله تعالى. وهو واضح ظاهر ولكن الذين لم يفهموا هذا وصار عندهم من الامور العالقة في حب - [01:08:23](#)

التعلق بغير الله وصرف شيء من العبادة لهم قالوا هذا التأليل حتى يخرج لهم ما ارادوه من جواز التبعد عند المقابر يسلم لهم ذلك ولكن اذا سلم بالتعليق كيف يسلم من نصوص؟ ومن المعلوم ان مجرد الالفاظ - [01:08:43](#)

وضعت للمعاني التي وضعت له. وان الانسان يجب عليه ان تعرف على مراد المتكلم. فإذا تبين مراده لا يجوز ان يعدل عنه. لقول احد من الناس لكن ما هو كل من قال قولنا من آآل العلماء انه قصد امرا معينا - [01:09:13](#)

لانه قد يخفى عليه المراد سيقول قولنا وعنه من النية الحسنة ما يثاب عليه ويكون في ذلك مخطئا مخطئا لا يجوز ان يتبع على هذا ومع انه يثاب على قوله لانه - [01:09:43](#)

هنا هلم المراد بخلاف الذي يعلم مراد الرسول صلی الله عليه وسلم فان او يتعين عليه ان يحذر من ذلك وبيبينه. لان النصيحة لله ولكتابه ولرسوله صلی الله عليه وسلم ولعامة المسلمين ولائمتهم امر واجب. هو الدين - [01:10:03](#)

من قال الرسول صلی الله عليه وسلم جعله هو الدين. الدين النصيحة. قالها ثلاثا وكررها. الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة. فقيل لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله - [01:10:33](#)

ولائمة المسلمين وعامتهم هم قادتهم والنصيحة مأخوذة من النصح وهو الصفا. ان تبدل لمن يصح صافي. قوله وصافي ودك. وصافي محبتك. وهذا معلوم انه من صفات المؤمنين المؤمن يود لاخيه ما يرد لنفسه فمن اطلع على شيء من - [01:10:53](#)

وغيره لم يطلع عليها يتعين عليه شاء ذلك واظهاره الدعوة الي ومن اعظم الامور التي ينبغي ان يتناصح الناس فيها العبادات والتعلق بغير الله جل وعلا فانه اما ان يكون مفسدا للعبادة نهائيا - [01:11:33](#)

او يكون منقسا لها وذاها بكمالها. اما اذا كان مفسدا لها فمعنى ذلك انه شرك. اما اذا كان ذاها بكمالها ونفسها ومنقسا لها فهو بدع. من البدع فقط بدعة. والبدعة مردودة على صاحبها. ولكن ما يكون المبتدع كالشرك - [01:12:03](#)

اذا مات على بدعته فانه يخاف عليه ولكن لا يكون خارجا من الاسلام اذا كانت البدعة ليست مخرجة من الدين. بل له حكم المسلمين بخلاف المشرك. الذي مات وهو يعبد مع الله - [01:12:33](#)

وهو يجعل لغير الله شيئا من العبادة. التي امر الله جل وعلا باخلاقها له. فان هذا غير مغفور له. نسأل الله العافية. الامر ليس سهلا. فتعليله بانها مظنة النجاسة هذا غير صحيح. والمسلم لا ينجس حيا ولا ميتا - [01:12:53](#)

هو كما قال الرسول صلی الله عليه وسلم ان المسلم لا ينجس. اما تغسيله كونه يغسل اذا مات ليسوا للنجاسة. ليس للنجاسة. وانما هو حتى يستقبل دارا جديدا بطهارة كاملة. وان كان هو غير مكلف ولكن الشرع يجب ان يتبع. نعم - [01:13:23](#)

قوله فان الصحابة لم يكونوا ليبنيوا حول قبره مسجدا. اي لما علموا من تشديده في ذلك وتغليظه النهي عنه. ونهي من فلو قوله وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ منسدا اي وان لم يبني مسجد بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجد - 01:13:53 يعني وان لم يقصد بذلك. كما اذا عرض لمن اراد ان يصلى فاموقع الصلاة عنده من غير ان يقصد ذلك الموضع بخصوص فساد فعل الصلاة فيه مسجدا. قوله كما قال صلى الله عليه وسلم جعل في الارض مسجدا وطهورا - 01:14:13

حيث سمي الارض مسجدا تجوز الصلاة في كل بقعة منها. الا ما استثنى من المواقع التي لا تجوز الصلاة فيها. كالمقبرة يحويها قال البغوي في شرح السنة اراد ان اهل الكتاب لم تبح لهم الصلاة الا في بيعهم وكتائبهم فاباح الله لهذه - 01:14:33

الامة بهذه الامة الصلاة حيث كانوا تخفيفا عليهم ويسيرا ثم خصا من جميع المواقع الحمام والمقبرة وان كان النجس انتهى. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى والحمد بسنده جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا - 01:14:53

ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. رواه ابو حاتم في صحيحه قوله والحمد بسنده جيد عن ابن مسعود مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم - 01:15:13

والذين يتخذون قبور مساجد. رواه ابو حامد بن حبان في صحيحه قوله ان من شرار الناس بكسر الشين جمع شرير قوله من تدركهم الساعة وهم احياء اي مقدماتها في خروج الدابة وطلع الشمس من مغربها وبعد ذلك ينفح في الصور نفحة - 01:15:33

قوله والذين يتخذون القبور مساجد معطوف على خبرهن في محل نصب على نية تكرار العامل اي وان من اسرار الناس الذين يتخذون قبور مساجد اي بالصلاحة عندها واليها. وبناء المساجد عليها وتقدير في الاحاديث الصحيحة ان هذا من - 01:15:53

لليهود والنصارى وان النبي صلى الله عليه وسلم لعنهم على ذلك. تحذيرا للامة ان يفعلوا مع نبيهم وصالحهم اليهود والنصارى فما رفع اكثرهم بذلك رأسا بل اعتقادوا ان هذا الامر قربة الى الله وهو مما يبعدهم عن الله ويطردهم عن - 01:16:13

رحمتي ومغفرتك ومحشرتك والعجب ان اكثر من يدعى العلم ممن والعجب ان اكثر من ان اكثر ومن يدعى العلم ممن هو من هذه الامة لا ينكرون ذلك بل ربما استحسنوه ورغبو في فعله. فلقد اشتدت غربة الاسلام وهذاالمعروف - 01:16:33

منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة. نشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير. قال قال شيخ الاسلام رحمه الله ان بناء المساجد على القبور فقد صرخ عامة الطوائف بالهبي عنه متابعة للاحاديث الصحيحة وصرح - 01:16:53

اصحابنا وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي بتحريمه. قال ولا ريب في القطع بتحريمه. ثم ذكر الاحاديث في ذلك الى ان قال وهذه مساجد مبنية على قبور الانبياء والصالحين او الملوك وغيرهم. تتبعن ازالتها بهدم او غيره. هذا مما لا اعلم فيه خلافا - 01:17:13

الى العلماء المعروفين وقال ابن القيم رحمه الله يجب هدم القباب التي بنيت على القبور لانها اسست على ما الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد افتى جماعة من الشافعية بهدم ما في الخرافية من الابنية. منه من الجميزة - 01:17:33

والظهير الترميزي والظهير الترميزي وغيرهما. وقال القاطبي ابن كد وقال القاطبي ابن كد ولا يجوز ان تجسس القبور ولا ان يبني عليها قباب ولا غير قباب فلا يجوز ولا يجوز قال القاضي ابن - 01:17:53

ولا يجوز ان تجسس القبور. ولا ان يبني عليها قباب ولا غير قباب. والوصية بها باطلة. وقال الازرعى واما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الابنية وانفاق الاموال الكثيرة فلا ريب في تحريمه. وقال القرطبي في حديث جابر - 01:18:13

الله عنه نهى ان يجسس القبر او يبني عليه وبظاهر هذا الحديث قال مالك وكره البناء والجص على القبور وقد اجازه غيره هذا الحديث حجة عليه. وقال ابن رشد كره ما لك البناء على القبر وجعل البلاطة المكتوبة وهو من - 01:18:33

وهو من بعد الطول احدثه ارادة الفخر والمباهة والسمعة وهو ما لا اختلاف فيه. وقال الزيدائى في شرح الكنز ويكره ان يبني على القبر وذكر قاضي خان انه لا يجوز لا يجسس القبر ولا يبني عليه لما روی عن النبي صلی الله - 01:18:53

الله عليه وسلم انه نهى عن التجسيس والبناء فوق القبر. والمراد بالكراءة عند الحنفية رحهم الله كراهة التحرير قد ذكر ذلك ابن نجيم في شرح الكنز. وقال الشافعى رحمة الله اكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة الفتنة - 01:19:13

علي وعلى من بعده من الناس وكلام الشافعى رحمة الله يبين ان مراده بالكراءة كراهة التحرير. قال الشارح رحمة الله في كلام

العلماء ومنهم المتأخرین حتى قال ابن حجر - 01:19:33

من حجر الهیثمی ولیس من حجر العسقلانی صاحب الزواجر فهو متاخر بعده کثیر. وهو من صادم دعوة الشیخ محمد. وقام ضدها  
کان یکفر ابن تیمیة وله کتب في هذا ومع ذلك یقول یجب - 01:19:53

ازالة القباب وینبغی ان یبدأ بقبة الشافعی. هکذا لاما یکون کذا؟ لاما هو شافعی رحمه الله ولان هذا مجمع على انه ضلال رحمه الله  
تعالی رحمه الله في شرح مذهب بتحریم البناء مطلقا. وذکر في شرح مسلم نحوه ايضا - 01:20:23

وقال ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن قدامة امام الحنابلة صاحب المصنف امام الحنابلة صاحب المصنف الكبار کالمغنى والکافی  
وغيرهما رحمه الله تعالى. ولا یجوز اتخاذ المساجد على القبور. لأن النبي صلی الله عليه وسلم - 01:20:49

قال لعن الله اليهود والنصاری الحدیث. وقد روينا ان ابتداء عبادة الاصنام تعظیم الاموات واتخاذ صورهم والتمسك والصلة عندها  
انتهی. قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله واما المقبرة فلا فرق فيها بين الجدیدة والعتیقة - 01:21:09

انقلبت شربتها او لم تنقلب ولا فرق بين ان یکون بينه وبين الارض حائل او لا؟ لعموم الاسم وعموم التي ولان النبي صلی الله عليه  
وسلم لعن الذين اتخذوا قبور انبیائهم مساجد. ومعلوم ان قبور الانبیاء لا تنجس - 01:21:29

او لا تنجس وبالجملة فمن هلل النهي عن الصلاة في المقبرة لنجاسة التربة خاصة وبالجنة فمن هلل عن الصلاة في المقبرة بنجاسة  
التریة خاصة فهو بعيد عن مقصود النبي صلی الله عليه وسلم ثم لا يخلو ان يكون القبر - 01:21:49

الدنيا عليه مسجد فلا يصلی في هذا المسجد سواء صلی خلف القبر او امامه بغير خلاف مذهب لأن النبي صلی  
الله عليه وسلم قال ان من كان قبلکم كانوا يتخدون قبور انبیائهم وصالحهم مساجد الا فلا - 01:22:09

وتتخد القبور مساجد فاني انهاکم عن ذلك. وخص قبور الانبیاء لأن عکوف الناس على قبورهم اعظم. واتخاذ واتخاذ مساجد اشد  
وكذلك ان لم یکن وكذلك ان لم یکن بنی عليه مسجدا فهذا قد ارتكب فهذا قد - 01:22:29

حقيقة المسألة التي كان قال لأن رکوب الناس على قبورهم اعظم واتخاذها من اشد وكذلك ان لم یکن بنی عليه مسجد هنالك وان لم  
یکن وكذلك وان لم یکن بنی عليه مسجد فهذا قد ارتكب حقيقة مفسدة التي كان النهي عن الصلاة عند - 01:22:49

من اجلها فان كل مكان سلي فيه یسمی مسجدا كما قال صلی الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وان كان موضع قبر  
او قبرین. آآ العلم في النهي عن اتخاذ الامور - 01:23:19

السادس وان الصواب فيها كما دلت عليه النصوص. خشية ان یکون لتكون العبادة لغير الله لاما من المعلوم ان الافتتان في القبر ولا  
سيما اذا كان قبر نبی او قبر ولی - 01:23:39

فانه یکون اشد كما هو الواقع کثیرا. وان التعليم بان النهي القبور مساجدنه مظلمة النجاسة. ان هذا تعليم غير صحيح. ولهذا کون  
الانسان یفرش فراش المقبرة. ویصلی عليه او یصلی یدومه فراش. کله باطل - 01:23:59

لاما انی لاجل القبور انه لاجل نجاسة العرب ومن المعلوم ان الامر في اسفل الارض وتسوی عليها الارض وتأتي الامطار ويأتي تأتي  
الرياح وغير ذلك كل هذا یطهر النجاسة. الريح تطهر الارض. الشمس تطهرها - 01:24:29

واستحاله النجاسة تجعلها ظاهرة. وهذا کله لو وجد الا في النھي بعدی والصلة فيها باطل ثم انما ليس المقصود ان لابد ان یکون على  
المقابر مساجد مبنیة کالمساجد التي یصلی فيها المسلمين. وانما - 01:24:59

ان نصلی في كل موضع سجود هو مسجد قال بعض الذين یhabون رسول الله صلی الله عليه وسلم محابة ظاهرة ان المقصود هذه  
مساجد ان تضع جیهتك على القبر. اما اذا سجدة خلفه او امامه او یمینه او شماله فلا بأس - 01:25:29

وهذا محبة لرسول الله صلی الله عليه وسلم. هذا ظاهرة وليس المقصود انه وضع مساجد يعني لا تضعون جباہکم عليها. وهذا  
قول على رسول الله صلی الله عليه وسلم ليس بلا علم بل بعلم قوم عليه بعلم. يعني خیر - 01:25:59

لازم الكذب التعمد معلوم من يقول هذا القول. والذی یحمله على هذا القول هو التضليل والتعصب فقط نسأل الله السلامۃ والواجب  
على الانسان ان یتجرد لله جل وعلا ان یکون لله جل وعلا. واذا تبین له الحق یجب عليه ان یقول به - 01:26:29

ان يعمل به ثمان انه لا فرق بين قوم القبور كثيرة او حتى وان كان فظرا واحدة. ثم اذا اخذت المساجد سواء قصة او جوع او جعل يتrepid اليها وصلت الى مرة واحدة. كله سواء. اما اذا بلت بما - [01:26:59](#)

لاجل الصلاة صلاة الجماعة فيها. التrepid اليها. بنيت على القبر فيجب ان يهدم على المسلم انه اشد مسجد الضرار الذي اخذ لمضادة المؤمنين عباد الله عموما حيث انه لدعوتهم الى الشرك والى التألاق بهذا الموضوع - [01:27:29](#)

ان المسجد كان مبنيا فادخل فيه القبر. دفن فيه قبر انه يجب ان يلبس هذا القبر ويذال ولا يجوز ان يكتب للدفن المساجد او قرب المساجد لان لان هذا قد يكون مما يجر الى التعليق بهم وقصدهم - [01:27:59](#)

هذا المسجد لانه قرب القبور. التrepid بها وسؤال اصحابها او لان الدعوة تكون كل هذا من البدع التي هي وسائل الشرك الاكبر مش شرط العبادة لغير الله جل وعلا. ولا فرق هنا القبر قدما او كونه جديدا - [01:28:29](#)

وفرق بين قومه مسوى للعروب او ظاهرا ودائئ لان يكون له علامات ظاهرة. كل وقوف امر كان لانسان لا يجوز ان يتخد المسجد لعموم النهي الى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد عرف كما قال - [01:28:59](#)

ان مبدأ الشرك هو من هذا من هذا الامر بهذا الى ما ان اول شرك وقع فيبني ادم بسبب الغلو في الصالحين صور صورهم ووضعها في اماكن يرونهم اذا رأون اجتهادهم ثم فيما بعد - [01:29:29](#)

التعلق بهم شديدا جدا حيث اصبح بعضهم التمسك بعبادتهم ببعض خوفا من ان تؤثر دعوة الرسل عليهم. لان الرسل جاءوا يدعونهم الى ان الله وحده. فهذا هو المبدع ولهذا السبب جاء النهي ان - [01:29:59](#)

تخصيص آآ امور الانبياء في هذا الحديث وابنهاه فلان الفتنة فيهم اشد لان النبي معروف انه ليس كغيره من احادي الناس من الاولياء والعلماء انه اقرب الخوف الى الله جل وعلا. وان دعوته ترجى يرجى استجابته - [01:30:39](#)

اكثر من غيرهم - [01:31:09](#)